[260] ونقول: وقد ناقشنا في كل ما استشهد به المعتزلي والاسكافي حول تغير رأي النبي، وخطأه في آرائه في قصة تأبير النخل، ثم قصة مشورة الحباب في بدر فراجع. وقصة عيينة في الخندق قد ظهر عدم امكان قبولها بأي وجه، فلا معنى لاعتراض المعتزلي على السيد المرتضى فيما قاله الصحيح والمقبول في هذه القضية: ولا نمنع ان يكون ثمة عمل ذكي من قبل النبي (صلى الله عليه واله) من خلال اطلاق اشاعة عن امر كهذا من شأنها ان تحدث فجوة في جدار الثقة الذي يحمي جسم جيش الشرك وصفوفه من التصدع تماما كما كان الحال بالنسبة لما فعله (صلى الله عليه واله) بين قريظة وقريش وجيش الشرك كما سيأتي. ولكن الرواة حرفوا هذه القضية ونسجوا حولها من خيالهم الشئ الكثير، ثم استفاد المصطادون في الماء العكر من ذلك، فنفثوا سمومهم للنيل من الشخصية النبوية الشريفة. ثم لتبرير ما صدر من معاوية من عمل ذليل مخز، حين قبل ان يعطي ملك الروم مئة ألف دينار ذهبا ليتفرغ لحرب سيد الوصيين علي امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بهدف الاجهاز على آخر حصون الاسلام المنيعة، وإعادة حكم الجاهلية بل لقد وجدنا في كلمات الزبير بن باطا ما يشهد على ان غطفان هي التي أرسلت الى النبي (صلى الله عليه واله) تعرض عليه ان يعطيها بعض ثمار المدينة مقابل الانسحاب من المواجهة معه، فأبى (صلى الله عليه واله) أن يعطيها إلا